http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد(1562) السنة السادسة - الاربعاء (22) تموز 2009

العراق تضربه العواصف الرملية والجفاف

ترجمة: عمار كاظم محمد

انخفاض الامطار دون معدلها وشحه المياه في نهري دجلة والفرات تركتا العراق يعاني جفافا للسنة الثانية على التوالي ما أدى إلى تحطيم الأراضي الزراعية وتهديد تجهيز كميات المياه الصالحة للشرب وزاد في هجمات العواصف الترابية العنيفة والتي كست البلاد بالغبار والأتربة ، هذا الجفاف كان بمثابة ضربة قاسية للآمال التي انتعشت بانخفاض العنف الطائفي خلال العام الماضي وأحيت الأمل في الانتعاش الاقتصادي ،وقد عانت الحكومة العراقية من ضربة ثانية تمثلت في انخفاض أسعار النفط حيث أن انخفاض العائدات وشحه المياه سيجبران العراق على صرف الأموال لاستيراد أغلب المحاصيل الزراعية بما فيها الحنطة و الرز لمجابهة الطلب المحلي المتزايد عليها .

يقول عاشور محمد وهو مزارع " انظر لا يوجد هنا ماء ، حيث يغرز رأس قصبة أسود في الشقوق العميقة التي خلفها الجفاف في حقله وقد حذر أطفاله من الركض في الحقل خوفا على أقدامهم العارية الصغيرة من أن تنحصر في تلك الشقوق في مزرعته التي تقع على أطراف بغداد " .

مضيفا " بدون ماء فليس هناك نبات " يقول ذلك وهو يجتث نباتا متيبسا ثم يرميه على الأرض ومن الناحية التاريخية كانت أرض العراق واحدة من أكثر الأراضي خصوبة في المنطقة فشكرا لدجلة والفرات اللذين يتدفقان على طول البلاد من الشمال إلى الجنوب لكن للسنة الثانية على التوالي تجف الأراضي الزراعية في الشمال والغرب والمزارعون في وسط وجنوب العراق يعانون من انخفاض مستوى المياه في كلا النهرين وهي ظاهرة سببها جزئيا بناء السدود في الدولتين المجاورتين للعراق وهما تركيا وسوريا .

يقول عاشور محمد متسائلا " أي من تلك الدول هي التي تقوم بقطع الماء عنا؟ وهو سؤال يعكس الاعتقاد المشترك بين العراقيين في أن دول الجوار هي المسؤولة عن محنتهم فيما يتعلق بالماء مضيفا " لماذا لا يفرجون عن الماء لنتمكن من العيش وسقي نباتاتنا ؟ " وبينما يشكو معظم الفلاحين من جفاف أراضيهم ، فانك تشعر بالجفاف عبر البلاد من خلال تلك العواصف الترابية التي تتردد دائما حيث تركت إحدى العواصف الرملية الأسبوع الماضي أوراق الأشجار والمركبات مغطاة بما يشبه مسحوق البودرة الأسمر .

إن الهبوط الحاصل في مساحات الأرض المزروعة زاد من شدة العواصف الرملية التي زاد عددها على العشرين تقريبا في هذه السنة ، وقد توفي شخصان في مدينة الكوت الجنوبية بالإضافة إلى مئات الأشخاص الذين يعانون من مشاكل في التنفس وتزدحم بهم ردهات الطوارئ في المستشفيات العراقية جراء آخر عاصفة رملية كانت قد استمرت لثلاثة أيام حيث قال الكثير من العراقيين أنها الأسوأ .

تسبب العواصف الترابية تعطل الرحلات التجارية في اغلب الأحيان وقد تم الإسراع بسفر نائب الرئيس بعد زيارته إلى بغداد في وقت سابق من هذا الشهر نحو شمال العراق بسبب تلك العواصف .

وما يضيف للصعوبات التي يواجهها المزارعين نتيجة تضاؤل كميات المياه هو ارتفاع كمية الملوحة في تلك المياه ، يقول مهدي القيسي وكيل وزارة الزراعة " إن تأثير هذا الجفاف سيستمر للسنوات القادمة ما لم يتم بذل جهود ضخمة لجلب أنظمة الري الحديثة وتوفير مياه البزل لإصلاح المناطق التي أثر عليها ارتفاع نسبة الملوحة في الأرض " مضيفا أن التصحر الحاصل في وسط وجنوب العراق تسارعت وتيرته نتيجة لجوء الناس إلى قطع الأشجار واستخدامها كحطب وكذلك عدم الاستثمار وتهييج التربة نتيجة لحركة العربات والعمليات العسكرية والقتال .

شدة الجفاف الحاصلة أدت إلى حدوث نزاع حاد بين العراق وتركيا بسبب بناء تركيا لخمسة سدود على طول نهر الفرات حيث يدخل النهر من غرب العراق وقد خفت حدة هذا النزاع مؤخرا حينما وافقت تركيا على إطلاق كميات أكبر من المياه من تلك السدود يقول عون ذياب عبد الله مدير الموارد المائية في وزارة الموارد المائية العراقية " إن حاجة العراق الفعلية للمياه يجب أن تكون ٥٠٠ متر مكعب في الثانية على الأقل من نهر الفرات وهو أعلى تقريبا بمرتين من المستوى الحالي لكي يتمكن من تلبية حاجاته خصوصا في الجنوب حيث تنشط زراعة الرز .

يتوقع أن يكون حصاد الحبوب هذا العام هو الأسوأ خلال فترة عقد من الزمن وبدون تغيير عملي عن حصاد السنة الماضية الذي هو أقل بنسبة ٤٥ ٪ عن حصاد سنة طبيعية طبقا لقول ما يكل شين المسؤول في خدمات وزارة الزراعة الأمريكية. وبالنسبة لمحصول الرز فانه لن يتم حصاده حتى شهر تشرين الأول لكن نواقص المياه في فترة سابقة من هذا العام دفعت العراق لتقليل محصول الرز في المحافظات الجنوبية والوسطى إلى النصف . يقول عليوي ألشمري وهو أحد مزارعي الرز في الديوانية أنه كان يزرع سابقا مساحة ١٠٠ هكتار بالرز لكن الجفاف تسبب بموت ١٢ هكتارا من أراضية مضيفا أن ما يقرب من ٥٠ بالمئة من العوائل الفلاحية قد تركت القرى واتجهت نحو المدينة والأراضي التي كانت مزارع خضراً قد تحولت الآن إلى صحراء . يقول حسن ألسعيدي عضو مجلس محافظة ذي قار " إن أفاعي المياه التي فقدت بيئتها الطبيعية على طول الأنهار بدأت تظهر منذ عدة شهور بجوار البيوت في منطقة هور الجبايش ، لقد كانت تبحث عن الغذاء وهذا ما تسبب في تعرض عشرات الناس لخطر عضات الأفاعي وقد وصل الأمر في فترة من الفترات إلى أن رجال الشرطة والجنود العراقيين كانوا يطلقون النار على ٧٠ أفعى هاربة في اليوم .

عن الواشنطن بوست

لماذا يرى العراق نجاحاً في المزايدات النفطية ؟

ترجمة: انتخاب عبد محمد

يرى المسؤولون خيرا بعملية المناقصة الشفافة التي تهدف إلى تطوير الحقول النفطية –وفتح أبواب الاستثمار بالنسبة للشروط الأجنبية الذي كان قد أغلق لأكثر من ثلاثين عاما .

أعلن العراق مزادا تاريخيا لتطوير بعض أغنى الحقول النفطية على الرغم من عملية المناقصة التي قدمت من بعض شركات النفط العالمية والتي خرجت من المناقصة بخفي حنين –وتستمر بإكمال الخطط لجولة ثانية من المناقصة في نهاية السنة .

" لقد عرضنا للعالم شيئين اثنين –أولهما أن صناعة النفط العراقية مفتوحة للاستثمار في بادئ الأمر ،ثانيا أن العملية كانت شفافة ،هذا ما قاله وزير الخارجية هوشيار زيباري .

وقد اقبل ممثلو الشركات النفطية العالمية إلى بغداد الأسبوع الماضي للاشتراك بالمناقصة لتطوير ملايين الدولارات من النفط والغاز في بادئ الأمر منذ تأميم العراق النفط عام ١٩٧٢ وترحيل الشركات الأجنبية من العراق .

تم منح حقل الرميلة من أصل ستة حقول نفط عملاقة وحقلي غاز التي عرضت في المزايدة بعد قرار المزايدين من أن احتياطي الفائدة المعروض من قبل الحكومة العراقية كان اقل من السعر المتوقع .

"لم تكن شركات النفط العالمية راضية بالنتائج لكن على عكس وزارة النفط التي كانت سعيدة بما الت إليه النتيجة"هذا ما قاله مسؤول الوزارة الأقدم عبد المهدي العميدي .منح الاتحاد المالي الذي يترأسه البترول البريطاني والصيني العقد لتطوير الحقل العملاق بعد الموافقة بقطع الفائدة من ٢$ للبرميل الواحد بدل ٤$ للبرميل الذين كانوا يبحثون عنها.

كان المزاد الذي عقد الأسبوع الماضي بمثابة الحصول على شيء وصل إلى حد الإرباك –الحقول النفطية التي تحتوي على مليارات الدولارات ستضاف إلى الدخل القومي .

ترأس وزير النفط حسين الشهرستاني عالم الذرة السابق المنصة التي تضم صندوق المزايدات، الصندوق التي تضع فيه الشركات النفطية عطاءاتها . تحتوي شروط العطاء لكل حقل على مغلف احمر يعطى إلى ممثلي شركات النفط ومن ثم يعرض على شاشة كبيرة .وكانت هذه العملية تعرض مباشرة على شاشات التلفاز .

شاهد ممثلو شركات النفط العملية علانية ففي الوقت الذي عرضت فيه الوزارة عرض كسر الفائدة بحث ممثلي الشركات عن الوقت لإجراء المشاورة وتمت المشاورة ضمن مجاميع صغيرة.

تلقت أربعة حقول من أصل ثمانية عطاء .لم يتلقى حقل الغاز في محافظة ديالى أي عطاء يذكر .

"هذا واحد من الأشياء الغريبة التي شاهدتها .هذا ما قاله احد مستشاري النفط الغربيين والذي طلب عدم الكشف عن هويته.

تم وضع هذا المزاد بصورة كبيرة من قبل الخبراء الدوليين الذين يعتقدون بان هذا المزاد هو الأول من نوعه في منطقة غنية على نحو كبير .

لم تتضمن العقود اتفاقيات مشاركة المنتج والتي تقر بامتلاك الشركات الأجنبية جزءاً من النفط .بل أن هذه الاتفاقيات هي اتفاقيات خدمية والتي تقر بوضع شركات النفط أموالها لتطوير الحقول مقابل فائدة متفق عليها عن كل برميل.

لكن بالنسبة لشركات النفط الرئيسية التي أخرجت من اكبر احتياطي عالمي لمدة ثلاثين عاما فان هؤلاء يعتبرون أشخاصاً مهمين .

توقع قادة الاتحاد المالي بجلب تقنية جديدة إلى حقل الرميلة النفطي الذي سيزيد الإنتاج بنسبة ١,٩ مليون برميل كل يوم .

٩٥بالمئة من عائدات العراق تأتي من النفط وقد ترك هبوط أسعار النفط وقلة الأموال البلد بدون أموال والتي يحتاجها البلد لإعادة اعمار البلاد بعد الحرب .

"سوف تضاعف حقول الرميلة النفطية الإنتاج في العراق ." فان زيادة عائدات العراق تأتي من خلال زيادة إنتاج النفط ".هذا ما قاله العميدي .

دعت الحكومة ٤٥ مزايداً إلى اسطنبول ،تركيا في الجولة الثانية في نهاية آب لإعطائهم التفاصيل حول ستة عشر حقلا للغاز لم يتم تطويرها لحد الآن .

"إن الصفة المميزة لهذه المشاريع التي تتضمنها الجولة الثانية للعطاءات هي حقول غير مكتشفة وغير مطورة ".قال العميدي .

قالت الحكومة بأنها تهدف إلى زيادة الإنتاج من ٢,٤ مليون برميل كل يوم للإنتاج الحالي إلى حوالي ٦ ملايين كل يوم في السنوات الستة القادمة .لكن صرح المسؤولون بأنهم بحاجة إلى ٥٠ مليار دولار إضافية لتطوير قطاع النفط لزيادة السعة للوصول إلى تلك النتيجة .

عن :كرستيان ساينز مونيتر

تدنّي منسوب مياه الفرات

ترجمة:علاء خالد غزالة

يقف جامعو البردي، في انحاء مناطق الاهوار، منتصبين على ارض طالما غمرتها المياه، يشكون للزائرين الذين يعمرون القوارب المارة. يهتفون، ملوحين بمناجلهم التي يعلوها الصدأ: "ماكو ماي!" لقد بدأ الفرات بالجفاف. فقد بات هذا النهر، الذي تخنقه جارتا العراق، تركيا وسوريا، والذي مر عليه عامان من الجفاف واعوام كثيرة من سوء الاستخدام من قبل العراق وفلاحيه، اصغر مما كان عليه قبل اعوام قليلة فقط. ويحذر بعض المسؤولين من انه سوف يصبح قريبا بنصف الحجم الحالي.

وادى تقلص نهر الفرات، هذا النهر الذي اعتبر حيويا لميلاد الحضارة، والذي تنبئ سفر الرؤية بان جفافه سيكون نذيرا لآخر الزمان، ادى الى بوار المزارع على ضفافه، والى افلاس صيادي الاسماك، والى نضوب موارد المدن الواقعة على جانبيه بعد ان اضطر الفلاحون الى الهرب اليها بحثا عن عمل.

وعلى الرغم من ان الفقراء هم اكثر من يعاني، الا ان جميع طبقات المجتمع تشعر بوقع هذا الامر عليهم: الشيوخ والدبلوماسيين وحتى النواب البرلمانيين الذين يعودون الى مزارعهم بعد قضاء اسابيع في بغداد.

وعلى طوال مجرى النهر، تحولت مزارع الحنطة والرز الى مجرد تراب محمص. وانخفض منسوب المياه في القنوات لتصبح جداول ضحلة، وركنت قوارب الصيد على الارض الجافة. وتعلقت المضخات، التي نُصبت اصلا من اجل تغذية محطات تصفية المياه، فوق مياه بنية ضحلة، بلا فائدة ترجى.

يقول سيد ضياء، الصياد ابن الأربعة وثلاثين عاما من مدينة الهندية، وهو يجلس في مقهى يمتلىء بزملائه من العاطلين: "يقول كبار السن ان هذا هو اسوأ ما يمكن لهم ان يتذكروه. انا ارجو رحمة الله وبركته."

لقد انتشر الجفاف في العراق. فالاراضي التي كانت تغطيها محاصيل الحنطة والشعير والتي تسقى ديما من ماء المطر في الشمال قد انخفض الانتاج فيها بنسبة خمس وتسعين بالمئة عن المعتاد، كما جفت بساتين النخيل والحمضيات في الشرق. وكان معدل سقوط الامطار في العامين الماضيين اقل من الطبيعي بشكل كبير، ما ادى الى جفاف الخزين الاحتياطي. ويتوقع المسؤولون الاميركيون ان ينخفض انتاج الحنطة والشعير الى حوالي نصف الكمية التي كانت عليها قبل عامين.

انها ازمة تهدد جذور الهوية العراقية، ليس فقط على انه الارض الواقعة بين النهرين، ولكن ايضا لانه كان يوما اكبر مصدر للتمور في العالم، والذي جهز في الماضي مصانع الجعة الالمانية بالشعير، والذي يفتخر بكل وطنية بالرز غالي الثمن الذي تنتجه الانبار.

واليوم يستورد العراق المزيد والمزيد من الحبوب. يقول الفلاحون على طوال مجرى النهر، بغضب ويأس، انهم ربما يتوجب عليهم ان يتركوا زراعة الرز في الانبار ليستبدلوها بمحاصيل ارخص تكلفة.

يذكر ان مواسم الجفاف في العراق لا تعد امرا نادرا، لكن المسؤولين يقولون انها تزايدت في السنوات الاخيرة. غير ان الجفاف ليس الا احد عوامل سقم الفرات وتوأمه الاكبر والاكثر صحة، نهر دجلة.

عادة ما تشير اصابع الاتهام الى حكومتي تركيا وسوريا. فالعراق يحتوي على كمية كبيرة من المياه، لكنه بلد تمر به الانهار، بدون ان تنبع منه. يقول المسؤولون العراقيون ان هناك ما لا يقل عن سبعة سدود على نهر الفرات في تركيا وسوريا، وبغياب الاتفاقيات الدولية لتقاسم المياه، اضطرت الحكومة العراقية الى توسل جارتيها للحصول على المياه.

تحدث المسؤولون عن المشكلة في مؤتمر عقد ببغداد، والمفارقة ان المشاركين شربوا مياه قناني تم تعليبها في المملكة العربية السعودية، وهو بلد لا يمتلك سوى جزء بسيط من الموارد المائية العراقية.

وقال علي بابان، وزير التخطيط: "لدينا عطش حقيقي في العراق. سوف تموت زراعتنا، وسوف تذبل مدننا، ولا يمكن لاي دولة ان تبقى هادئة في مثل هذه الظروف."

واعلنت وزارة الموارد المائية قبل وقت قصير ان تركيا قد ضاعفت من كمية المياه التي تجري في نهر الفرات، الامر الذي من شأنه ان ينقذ زراعة الرز في بعض المناطق.

وادت هذه الخطوة الى ازدياد كمية الماء المنسابة في مجرى النهر بمقدار ستين بالمئة في المعدل، او ما يعادل نصف متطلبات الري لزراعة الرز في الموسم الصيفي. وعلى الرغم من ان تركيا وافقت على الحفاظ على هذا المعدل وزيادته، الا انه ليست هناك اتفاقيات تلزم تركيا بالقيام بهذا الفعل.

ومع ظهور علامات على تحسن صحة الفرات، فان الشعور بالمرارة بسبب المياه في العراق تهدد بانها سوف تصبح مصدرا للتوتر على مدى الشهور والسنوات القادمة بين العراق وجيرانه. ويقول الكثير من المسؤولين الاميركيين والاتراك والعراقيين ان المشكلة الحقيقية، بغض النظر عن الاتهامات التي يطلقها البعض في عام الانتخابات، تكمن في السياسيات السيئة لادارة المياه في العراق.

يقول عبد الرضا جودة، البالغ اربعين عاما من العمر، وهو يجلس في بيته المبني من البردي والمقام في منطقة جافة وصخرية خارج مدينة كربلاء: "لقد كان الماء متوفرا في كل مكان." يصف جودة معاناته وقد علت وجهه ابتسامة متعبة. فقد نشأ وتربى في منطقة قرب مدينة البصرة لكنه هرب الى بغداد حينما قام صدام بتجفيف مياه الاهوار في جنوب العراق انتقاما منه لانتفاضة عام ١٩٩١. وقدم الى مدينة كربلاء عام ٢٠٠٤ من اجل صيد الاسماك وتربية الجاموس في المستنقات الواسعة هناك، والتي تذكره بموطنه الاصلي.

يقول: "لقد استحالت تلك المنطقة في هذا العام الى مجرد صحراء."

يعم الغضب نحو كل من السوريين والاتراك على طول مجرى النهر. غير ان هناك استياء ايضا نحو الاميركيين والاكراد والايرانيين والحكومة العراقية، حيث يلام الجميع. ويصح هنا القول ان الشحة تجعل من الجميع اعداءً.

يلاحظ جودة ان مناطق العراقية في اعالي النهر لديها ما يكفي من المياه، وهي ملاحظة ملأى بالتلميحات.

يقول المسؤولون انه لن يحدث تحسن ما لم يعكف العراق جديا على دراسة سياساته المائية، وتاريخ ادارة المياه الجارية. فالقنوات تسرب المياه بشكل كبير، كما ان هناك هدراً في ممارسات الري ما يؤدي الى ضياع المياه. يضاف الى ذلك ضعف نظام البزل، حيث ادى الى تراكم الاملاح في المزارع بسبب تبخر مياه الري، حتى ان النسوة والاطفال يقومون بازالة اكوام بيض هائلة من المجاري الجافة للمياه.

تقوم باشية محمد، التي تبلغ ستين عاما من العمر، في صباح قائظ بمدينة الديوانية، بالعمل في جمع الملح من قناة بزل، وهو مصدر دخل الاسرة الوحيد بعد ان جفت مزرعة الرز الخاصة بهم. غير ان المشكلة الحقيقية لا تكمن في بوار الاراضي.

تقول باشية مشيرة الى قناة تتفرع من نهر الفرات: "ليس هناك ماء في النهر الذي نشرب منه. لقد جف تماما، كما انه يحتوي على مياه المجاري. انهم يقومون بحفر الآبار لكن الماء سرعان ما ينضب فنضطر الى شرب ماء النهر. وقد مرض جميع اولادي بسبب تناولهم هذا الماء."

لقد تحول المكان الذي تنتهي عنده مسيرة نهر الفرات، الذي يبلغ طوله ٢٧٦٨ كيلومترا، وحيث يلتقي بنهر دجلة قبل ان يصبا في الخليج العربي في جنوب شرقي البلاد، تحول هذا المكان الى مقبرة. فالاهوار التي اعيدت اليها المياه قصداً في عام ٢٠٠٣ من اجل انقاذ الثقافة القديمة لسكان الاهوار من العرب، بدأت بالجفاف مجددا. واضحت وسط النهر مرتعا لرعي للاغنام.

ويواصل المزارعون وجامعو قصب البردي ومربو الجاموس في العمل، غير انهم يقولون انهم لن يكون بامكانهم الاستمرار ان ظل حال الماء على ما هو عليه الآن.

يقول هاشم شاهي، المزراع الكهل ذو الثلاثة والسبعين عاما والذي يسكن في قرية جف ماؤها حتى عادت كالعرجون القديم في غربي منطقة الاهوار: "ستكون فرصتنا الاخيرة في الشتاء القادم. ان لم يكن باستطاعتنا ان نزرع الارض فان عوائلنا سوف تغادر هذا المكان."

عن الهيرالد تربيون

الصحافة في قفص الاتهام لدورها في حروب البلقان

أكد متحدث باسم المدعي العام في قضايا جرائم الحرب المرتكبة خلال حروب البلقان في الفترة ١٩٩١- ١٩٩٥ "إننا نتحرى الآن في مدى تأثير بعض وسائل الإعلام الصربية في ارتكاب جرائم حرب في تلك الفترة".

وأكد المتحدث برونو فيكاريتس لوكالة انتر بريس سيرفس أن التحريات تركز على "المناخ الذي ساد في وسائل الإعلام" الصربية خلال تلك الحروب.

ولقد بدأ النظر في المسؤوليات الإجرامية المحتملة لوسائل الإعلام في حروب البلقان، إثر صدور أحكام السنة الماضية في قضية إعدام نحو ٢٠٠ أسير حرب من كرواتيا في مدينة فوكوفار في عام ١٩٩١.

وأفاد الناطق بلسان المدعي العام أن "أحد المتهمين المحكوم عليهم في هذه القضية قال بكل وضوح أنه كان قد شاهد التليفزيون، وقرر على الفور الذهاب لإعطائهم (الكرواتيين) ما يستحقونه".

ويذكر أن التليفزيون ووسائل الإعلام الصربية قد نشرت روايات مضللة مفادها أن الكرواتيين قد ذبحوا ٤٠ طفلا صربيا في يوم واحد. فوقعت جرائم إعدام أسرى الحرب الكرواتيين بعد مجرد أيام من سقوط مدينة فوكوفار في أيدي الصربيين.

وتحدث فيكاريتش عن أعدد كبيرة من الأفراد الذين تجري محاكمتهم حاليا في قضايا جرائم الحرب المرتكبة، مفيدا بأن عشرات الشهود أشاروا إلى تقارير وسائل الإعلام كمبرر لغضبهم ورغبتهم في الثأر.

وشرح "ليس هدفنا محاكمة الصحفيين الآن، وإنما التحقق مما إذا كانت هناك عناصر تتضمن مسؤولياتهم الإجرامية".

أما رابطة الصحافيين الصربيين المستقلة فقد قدمت في منتصف هذا الشهر لمكتب المدعي العام، أدلة ضد أربع مجموعات إعلامية صربية بارزة ورؤساء تحريرها، "لتحريضهم على الكراهية العرقية، وترويجهم للكره وتأجيج الأحاسيس التي قادت إلى إرتكاب أعمالا شنيعة وجرائم حرب في كرواتيا والبوسنة".

هذه المجموعات الإعلامية هي إذاعة وتليفزيون صربيا في بلغراد، إذاعة وتليفزيون فوفودينا في ثاني كبرى المدن الصربية نوفي ساد، وأقدم صحيفة صربية "بوليتيكا"، وأكبر الصحف اليومية الصربية فيتشمبي نوفوستي.

وشفعت رابطة الصحفيين إتهاماتها،كأدلة، صورا وتقارير وتعليقات تليفزيونية ونسخاً من الصحف المذكورة. ويذكر أن الرابطة قد أسسها في عام ١٩٩٤ مجموعة من الصحفيين الصربيين المستقلين المعروفين بمناهضة الحروب وبمعارضتهم لنظام سلوبودان ميلوسوفيتش.

وصرحت رئيسة الرابطة المستقلة ناديزدا غاتشي لوكالة انتر بريس سيرفس "إننا نتحدث عن هؤلاء الصحفيين الذي ألهبوا مشاعر الغضب، لا لأننا نريد إرسالهم إلى السجون أو إلحاق الأذى بالزملاء، وإنما لإسترداد كرامة المهنة الصحفية وتنظيف صورتها الماضية لدى أهالي صربيا".

ويذكر أن العديد من هؤلاء الصحفيين والناشرين الناشطين في التسعينات، ما زالوا يعملون حتي يومنا هذا في وسائل إعلامية صربية، وحول الكثير منهم توجهاتهم إثر سقوط نظام ميلوسوفيتش. كما جرى فصل البعض منهم عن وظائفهم، لكنهم عادوا ليشغلوا مناصب عالية في السنوات الأخيرة.

ويشار إلى أن نظام ميلوسوفيتش قد قاد صربيا إلى الحروب بزعم "حماية مصالح الصربيين الوطنية خارج صربيا"، أي في كرواتيا والبوسنة حيث يعيش العديد من الصربيين. لكن هناك من يعارض رابطة الصحفيين المستقلة في وسائل الإعلام الوطنية، وذلك كجمعية الصحفيين الصربيين التي شددت رئيستها ليليانا سمايلوفيتش على أنه "ليس من إختصاص مكتب المدعي العام لقضايا جرائم الحرب، أن يبت في المعايير الصحفية".

ويعرف أن هذه الجمعية كانت جمعية الصحفيين الرسمية بعد الحرب العالمية الثانية، وتكونت من صحافيين موالين في أغلبهم للنظام الحاكم، كالمجموعات الإربع المذكورة.

وقالت ليليانا سمايلوفيتش أن وسائل الإعلام الصربية مارست الرقابة الذاتية وأنه تم "طرد ثمانية صحافيين من الجمعية بعد أن تبيّن أنهم شاركوا في تحويل الإعلام إلى آلة دعاية في التسعينات".

لكن هذا الخلاف الواضح في مواقف الرابطتين الصحفيتين لا يقتصر عليها دون غيرهما، وإنما يعكس مدى الإنقسام العميق القائم في المجتمع الصربي بشأن حروب التسعينات.

ويذكر أن محكمة جرائم الحرب الدولية في أروشا، تنزانيا، قد حكمت على ثلاثة صحفيين لدورهم في مذابح رواندا. كما حكمت محاكمات نورنبرغ على مؤسس صحيفة نازية ألمانية الإعدام.

ويعتبر خبراء القانون الدولي، ومنهم فيزنا راكيتش فودينيليتش، أن الأحكام التي أصدرتها محكمة أروشا الدولية، إنما توفر "الآليات والأرضية" اللازمة لمحاكمة الصحفيين الصربيين الذين مارسوا الدعاية التي قادت إلى إرتكاب جرائم حرب، وأصبحوا بالتالي جزءاً من هذه الجرائم.

عن : آي بي أس